

فَقَالَ مَنْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ ؟ قِيلَ لَهُ
لِيَعْلَمَ النَّاسُ أَنَّ الْحَرْبَ أَوْلَاهَا
وَبَانَ لِلرَّكَبِ أَقْوَامٌ رُؤُوسُهُمْ
حَتَّى إِذَا هُشِمَتْ عَادَتْ كَمَا خُلِقَتْ
فَقَالَ مَنْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ ؟ قِيلَ لَهُ
رَأَى وَشَاهَدَ فِي إِسْرَائِهِ صَوْرًا
حَتَّى أَتَى الْقُدْسَ فَاصْطَفَّتْ بِمَسْجِدِهِ
صَلَّى إِمَامًا بِهِمْ قَبْلَ الْعُرُوجِ بِهِ
هَنَّاكَ حَيْثُ رَأَى مَا لَا يُكَيِّفُهُ
رَسُولُنَا أَنْقَذَ الدُّنْيَا بِشِرْعَتِهِ
صَلَّى إِلَهُ عَلَيْهِ كُلَّمَا سَطَعَتْ

أَهْلُ الْجِهَادِ لَهُمْ ضَعْفُ الَّذِي بَذَرُوا!!
مُرٌّ وَأَخْرُهَا الْجِنَّاتُ وَالسُّكَّرُ
يَهْوِي عَلَى أَمَّهَا صَخْرٌ فَتَنْكِسِرُ
وَهَكَذَا لَا يَنِي عَنْ ضَرْبِهَا الْحَجِرُ
مَنْ أَهْمَلُوا الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ فَاحْتَفِرُوا!!
تَسْمُو بِهَا النَّفْسُ فِي الدُّنْيَا وَتَعْتَبِرُ
جَمَاعَةُ الرُّسُلِ حِينَ اسْتُعْلِنَ الْقَمَرُ!!
إِلَى السَّمَوَاتِ وَاحْتَفَّتْ بِهِ زُمُرُ
عَقْلٌ وَلَا يَحْتَوِيهِ فِي الْوَرَى بَصْرُ!!
وَجَمَلَ الْكُونَ هَدْيِي الْمِصْطَفَى الْعَطِرُ
شَمْسٌ وَنَوَّرَ فِي جُنْحِ الدُّجَى قَمَرٌ^(١)

* * *

سبحان الخالق :

حين يفكر الإنسان بعظمة الخالق المدبّر لهذا الكون كلّهُ ، تُصيبيه
الحيرة أمام المعاندين الرافضين لفكرة الخالق عز وجل ، ويتساءل
الإنسان في نفسه : أليس لهؤلاء أبصار يرون بها ؟ أليس لهم آذان يسمعون
بها ؟ أليس لهم عقولٌ يفكّرون بها ؟

- في (كتاب دنيا الحشرات : لفرديناند لين) يقول تحت عنوان
(غرائب الحشرات) : قد نعتقد أننا أكبر من أن نصدّق حكايات السحر

(١) من مجلة الفيصل عدد ٦٣ للشاعر محمود هلال .

والجان ، لكن العلم فتح عيوننا على مشاهد أغرب من أيّة قصة خرافية ، وليس هناك ما هو أكثر من علم الحشرات العجيب ، فهناك نرى مخلوقات غريبة تشبه الوحوش الصغيرة كلها حراشف وأشواك وقرون ، وبعضها يشبه الآلات الغريبة أكثر من شبهه بالكائنات الحيّة ، ومنها ما هو جميل كالأزهار .

ومن الطيور ما يعيش في صحراء لا ماء فيها إطلاقاً ، وبعثة علمية عثرت على هذا النوع من الطيور ، فحاروا به ، كيف يعيش هكذا من دون ماء يشربه ؟ فدهشت البعثة واستغربت أكثر عندما وجدوا في جسمه بعد تشريحه غدة تفرز الماء له بقدر حاجة جسمه!!!

- وفي كتاب (الغريب في عالم الحيوان لروبرت لمون) يقول تحت عنوان (عالمنا المذهل) : إن سمكة تعيش قرب قاع النهر ، وتحتمي بهزّ أعدائها بصدمات كهربائية تتولّد منها!!!

- وفي كتاب (غريزة أم تقدير إلهي ؟ ينقل د . شوقي أبو خليل) : أن حيوان (الكيوي) يطرق الأرض بقدمه ، فتخرج منه أمواج لاسلكية ، تجتذب إلى مصدرها الديدان ، وهذه الديدان هي طعامه المفضل والوحيد!!!

- وفي كتاب (الطيور لروبرت لمون) تحت عنوان عجائب الريش يقول :

فبعض الطيور واسمه خطّاف البحر يطير (٣٥٠٠٠) كيلو متر في العام الواحد!!!

فصدق الله القائل :

﴿ وَمَا أَوْتِيْتُمْ مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيْلًا ﴾ [الإسراء : ٨٥] .
